

## طول الأمل ضييع فلسطين

للشيخ خالد الراشد

### الباب الأول: الحمد والثناء على الله

الحمد لله، الاستعانة به، الاستغفار، التوكل على الله.

شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله.

الحث على التقوى والقول والعمل الصالح:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ."

### الباب الثاني: أمراض القلوب وأثرها على الأمة

الفرق بين أمراض الأبدان وأمراض القلوب:

أمراض الأبدان: يمكن تشخيصها ومعالجتها بالدواء.

أمراض القلوب: أخطر، لا تظهر إلا عند الموت، تؤدي لخسارة الدنيا والآخرة.

مرض طول الأمل وحب الدنيا:

حب الدنيا وكرهية الموت سبب للوهن والغفلة.

طول الأمل يجعل الإنسان يؤجل الأعمال الصالحة.

أثره واضح في حياة الناس اليومية: التأجيل، التعلق بالدنيا، ضعف المبادرة.

أعراض طول الأمل:

حب الدنيا.

الجهل بحقيقة الحياة والآخرة.

التعلق بالحطام والماديات.

### الباب الثالث: الدنيا وزوالها

الدنيا كمر زائل، مثال الماء في سورة الكهف:

"الحياة في الدنيا كماء تمس الأرض فتذروها الرياح."

التذكير بأن الدنيا ليست غاية، وإنما معبر للآخرة.

التحذير من التعلق بالملكات والبنيان الفارغ.

أمثلة من حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

الزهد في الدنيا.

اختيار العبودية مع الرسالة على الملكية والدنيا.

### الباب الرابع: الموت واليقظة

الموت حاضر دائم لا يُعلم مواعده، لا عمر محدد له.

أهمية التهيؤ للموت والعيش بالوعي:

أخذ الوقت الحالي للاستقامة والعمل الصالح.

حث على الصلاة والصيام والقيام والذكر.

قصص وعبر:

حديث عن الثلاثة الذين تدارسوا طول الأمل.

قصة المكالمة الهاتفية التي كانت آخر اتصال.

أمثلة من السلف: ابن عمر، صفوان ابن سليم، سلمان الفارسي.

### الباب الخامس: الواجب تجاه الأمة وفلسطين

التأكيد على الانتباه لما يحدث في فلسطين:

تدمير البيوت، قتل الأبرياء، صمت العالم.

نقد حالة المسلمين اليوم: الغفلة، طول الأمل، قلة المبادرة.

التذكير بأن السكوت عن المآسي مسؤولية على الأمة بأكملها.

## الباب السادس: علاج طول الأمل والوقاية

الإيمان بالله واليوم الآخر هو العلاج الأساسي.

التوبة، مراجعة النفس، الالتزام بالعبادة.

الحث على تقوى الله، مراجعة الأعمال، الاستعداد للقاء الله.

دور العلم والذكر في دفع الغفلة والجهل.

أمثلة من السلف على الزهد والخوف من الموت والاهتمام بالآخرة.

## الباب السابع: الدعاء للمسلمين والتمسك بالحق

الدعاء للمسلمين في فلسطين، العراق، الشيشان، الفلبين وأفغانستان.

الدعاء بالنصر، المؤازرة، رفع الياء.

التحذير من اتباع الهوى والانغماس في الدنيا.

الدعاء بملء المساجد بالمصلين والمصليات، والاهتمام بالعدل والإحسان.

## الخاتمة

التذكير الدائم بالذكر والشكر لله.

الاستغفار من كل ذنب.

تكرار الحث على الإيمان، الأعمال الصالحة، الاستعداد للآخرة.

## النص الكامل للمحاضرة

### طول الأمل ضيع فلسطين

إِنَّ الْخُنْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُبِيلَ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّلْ فَلَا هَالِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله الأمراض التي تصيب الإنسان على نوعين أمراض تصيب الأبدان ومنها نفر إلى الطبيب فينظر الطبيب في الحال وينظر في الأعراض ويصف الدواء وعلى المريض الأخذ بالأسباب ومداومة أخذ العلاج حتى يبرأ بإذن الله النوع الثاني أمراض تصيب القلوب وهي أشد فتكاً وأشد خطراً من الأمراض التي تصيب الأبدان لأنها تؤدي إلى خسارة الدنيا وخسارة الآخرة لأنها لا تكتشف إلا عند ساعات الرحيل وساعات الاحتضار فأمرض القلوب من أشد الأمراض فتكاً بهذه الأمة وتشخيص علاج الأمة اليوم وتشخيص ومعرفة مراضها قد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم منذ مئات السنين حين قال تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها قلنا أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيج وليوشك أن الله أن يتزعج من صدور أعدائكم المهابة ويغث في قلوبكم الوهن هذا هو المرض قلنا وما الوهن يا رسول الله قال حب الدنيا وكرهاية الموت حب الدنيا وكرهاية الموت من الأمراض التي ابتليت بها الأمة في أقصى الأرض وفي أجزائها اليوم مرض يقال له طول الأيام طول الأمل ومن أطال الأمل أساء العمل فالله يقول درهم يأكلوا ويتمسعوا ويلهيم الأمل فسوف يعلمون هذا من أشد الأمراض فتكاً بالأمة اليوم كانوا يتواصلون فيما بينهم البيئة سابقا احرص على الموت توهب لك الحياة واليوم الناس لا يتبالي أي حياة تحياها المهم أنها تحيا بأي حال من الأحوال يصبح المسلم ويمفي وهمه الدنيا فحطامها يغدو ويروح من أجل دنياه وهذا واضح في صلاة الفجر عند المسلمين انظر بارك الله فيك إذا أذن ونادى المنادي خرجت فئة قليلة تبتغي ما عند الله وآلاف مؤلفة تغط في ثبات عميق يا غافلا عن العمل وغره طول الأمل الموت يأتي بغشة والقبر صندوق العمل ولكل مرض ولكل مرض أعراض تظهر على هذا المرح طول الأمل أعراض منها حب الدنيا والجهل فإن المسكين إذا تعلق بالدنيا وتعلق بشهواتها أصبح من الصعب عليه أن يفارقها إذا تعلق بالحطام وتعلق بما في الدنيا أصبح من الصعب عليه أن يفارقها وإذا ذكر الموت عنده كره ذلك لأنه يقطع عليه شهواته ويقطع عليه لذاته ويقطع عليه الاتصال الاتصال بدنيا علمنا قرأنا وعلمنا نبينا صلى الله عليه وسلم كيف يكون التعامل مع الدنيا قال الله تشبهن هذه الدنيا ولعلك قرأت صورة الكهف في جلوسك قبل الصلاة حين قال الله مصححا مفاهما الناس مصححا معتقدات الناس واضرب لهم مثل الحياة في الدنيا كما إن أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيمًا تدره الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا هذه هي الحياة شبيهت بالماء شبيهت بالماء لأن الماء لا يستقر على حال واحدة والماء لا يستقر في مكان واحد ومن خاض في الماء أصابه البلل ومن خاض في الماء أصابه الملل لماذا صورة الكهف ولماذا من الجمعة إلى الجمعة لأنها تصحح المفاهيم تصحح المعتقدات تربط الناس هناك أدعى لي بالرب الأرض والسموات أما قال الله في أوائل السورة إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلَى الْأَرْضِ ذِينَئِذٍ لَهَا لِبُلُوتِهِمْ أَهْلُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أما قرأت هذا أما قرأت هذه الآيات إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلَى الْأَرْضِ ذِينَئِذٍ لَهَا لِبُلُوتِهِمْ أَهْلُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وانا لجاعلون ما عليها فعيدا جزا الحياة الحقيقية التي لا بد ان نحياها المال والبنون دينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا يا عجب للناس لو فكروا وحاكبوا انفسهم ابطروا وعبروا الدنيا الى غيرها انما الدنيا لهم معبروا لا فخر الا فخر اهل السقا بدا اذا ضمهم المحشروا ليعلمن الناس ان السقا والبر كان خير ما يذكروا قال الله جل سعلاه يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم عدو فاستخدموه عدوا انما يزعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعيد فالتعلق بالدنيا هو من اسباب طول الامل اذا انس الى الدنيا وانس الى لذاتها تعلق بها وبما فيها واذا ذكر الموت كان ذكر الموت من اصعب الاشياء عليه لانه يقطع عليه لذاته وشهواته علمنا النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون التعامل مع الدنيا فقال باي هو

امي ما لي ولد دنيا ما لي ولد دنيا ما انا والدنيا الا كمثل راكب استظل في ظل شجرة ساعة ثم تركها ساعة ثم تركها ثم علمنا كيف نتعامل مع الدنيا فقال يا ابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل من هو الغريب احبتي الغريب الذي لا مال له ولا وطن له ولا اهل له يشتاق دائما الى لقاء اهله والعودة الى دياره واطنانه هكذا حال الغريب هكذا حال الغريب قال ابن القيم رحمه الله وقد دعموا ان الغريب اذا نأى وشرطت به اوطانه فهو مغرم وان يغتراب فوق الغربة التي اضرحت لها الاعداء فينا تحكموا الغريب من لا اهل له ولا وطن له يشتاق دائما للرجوع الى اهله تحي الى جنات عدم فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى الى اوطاننا الى اوطاننا نعود ونسلم نصف فات الغريب نصف فات الغريب انه لا يتناول في البنين متاعه قليل زاده قليل اقدمه من الدنيا قليل لانه على شفر انظر في حالنا وانظر في تناول الناس في البنين قال ابو حامد الغزالي رحمه الله والمقصد من البنين جدران اربعة المقصد من البنين جدران اربعة تضم الصغير والكبير تحميمهم من حر السيف وبرد الشتاء ومن اعين الناس هذا هو المقصد من الجدران انظر بارك الله فيك تنفق الاموال سلوى الاموال في تزين الجدران وتزين الاسقف سبحان الله قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الذي حيدت له الدنيا بما فيها يقول الحسن البصري دخلت بيوت النبوة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بحين دخلتها لم تتغير هي على ما هي عليه وفتحت يدي لمست سقف المكان نظرت في جدرانها نظرت في اساسها فإذا جدرانها من الصين والجرب نظرتها طولاً وعرضاً فإذا هي لا تتعدى أمتار قليلة وهو الذي حيدت له الدنيا بما فيها وهو الذي حيدت له الدنيا بما فيها يدخل عليه عمر رضي الله عنه وأراه وقد أثر الحطير على جنبه فيبكي عمر مسائراً فيقول بأبي أنت وأمي أنت أحب البشر إلى الله وملوك فارس والروم تنعم بالوسير والحريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم مصححاً لعمر يا عمر أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة أما ترضى يا عمر أن تكون لنا الدنيا ولهم الآخرة أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة كيف تعامل مع الدنيا بأبي هو أمي تقول عائشة يمر الهلال ثم الهلال لا توفد نار في بيوت النبوة يمر الهلال ثلث الهلال لا توفد النار في بيوت النبوة قلت يا خالة ما طعامكم قالت الأسودان التمر والماء ما شبع آل محمد من خبز الشعير ثلاثة أيام متسالية تخبز صاطمة خبزاً مرة من المرات فتأتي إلى أبيها بكثرة خبز فيأكلها ويقول والله يا صاطمة أيام ثلاثة لم يدخل في بطن أبيك طعام هكذا عاش الغريب بارك الله فيك هكذا عاش من يريد ما عند الله تبارك وتعالى خيره الله بين الملك والرسالة وبين العبودية والرسالة فجاءه جبريل قال معي ملك الجبال يحول لك جبال مكة ذهباً وفضة ان شئت يا محمد جعلك الله ملكاً رسولاً وان شئت جعلك عبداً رسولاً فاختر العبودية مع حمل الرسالة بل قال عبداً رسولاً بل عبداً رسولاً أشيع يوماً فأحمد الله وأجوع يوماً فأحمد الله فماذا غيرك الأمة وبدلك من بعده يقول سعيد بن المسيق رحمه الله لما هدمت بيوت النبوة ما رأيت باكية في المسجد كما رأيت في ذلك اليوم ما رأيت باكية في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما رأيت في ذلك اليوم ليهتم ابقوها ليهتم ابقوها حتى تأتي الامة من مشارق الارض ومغاربها وترى كيف كانت حياة نبها صلى الله عليه وسلم هو الذي علمنا وأمرنا بالاعتراب في هذه الحياة من أعظم أسباب طول الأمل حب الدنيا وهو المرض العظام الذي أعيا الأولين وأعيا الآخرين من أسباب طول الأمل بارك الله فيك الجهل الجهل بحقيقة هذه الحياة الحقيقية الذي لا بد أن يعيها كل واحد منا أننا في هذه الدنيا ضيوف وأننا على وشك الرحيم طال الزمان أو قصر كم هي مدة الضيافة الله بها عليم كم هي مدة الضيافة لا يعلم ذلك إلا الله سلفي علاه ألهامك السكاكر حتى ذرتم المقابر فالجهل من أعظم أسباب طول الأمل فإن الشاب بجهله يعول على شبابه يعول على شبابه وعلى قوته تناسى المسكين أن أكثر من يموت هم الشباب أكثر من يموت هم الشباب أرسلت إلي رسالة منذ أيام يقول كاتبها خرجت في عصر هذا اليوم أهني جيراننا لي بمولود جديد وأعز الآخرين بوفاة ابن من أبنائهم قلت هكذا سنة الحياة أناس تحيا وأناس تموت ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تغيير سبحان الله ندفع الموسع ونودع الموسع ولا نعتبر نطق الموت قد كتب على الآخرين ولم يكتب علينا يقول ثابت البناني كنا إذا صرنا في جنازة لا نرى إلا باكية متقنعا كنا إذا صرنا في جنازة لا نرى إلا باكية متقنعا وكنا لا ندري من نعدي لكثرة الباكين انظر في جنازتنا اليوم ترى الضاحكين والمبتسمين يمسوا ويسراً انظر في جنازتنا اليوم حتى ترى عجب العجائب إن لم يكن الموت يغير في طباعنا ويغير في سلوكنا ويجعلنا نستعد للقاء الله سبارك وتعالى فأني واعظ يعظنا فأني واعظ يعظنا إن لم يكن الموت هو الذي يغير في حياتنا فالشباب يؤول على شبابه تناسى المسكين أن أكثر من يموتهم الشباب حتى يموت شيخ واحد على مدى عمر هذا الشيخ كم يموت من الشباب كم يموت من الشباب والأطفال والصغار والكبار والشيخ الكبير يؤول على قوته يؤول على صحته غدا أستقيم غدا ارتبط بالمسجد اذا انتهيت من هذه الكفرة اذا انتهيت من بناء هذا البيت ولا يزال المسكين يمي نفسه ويسوس ويؤخر حتى يأتيه الموت على حين غره. اتفق اهل العلم قاطبة اتفق اهل العلم قاطبة على ان الموت ليس له مكان معين ولا زمن معين ولا عمر معين ولا سبب معين يأتيكم بغتة وانتم لا تشعرون هو الموت ما منه ملاذ ومهرب متى حط ذا عن معسه ذلك بركب نشاهد ذا عين اليقين حقيقة وكأننا بما علمنا يقينا نكذب الى الله نشكو قسوة في قلوبنا وواعظ الموت فينا كل يوم يندب نؤمل امالا ونرجو نساها وعلى غدا مما نرتجيه اقربون جلس ثلاثة يتدارسون طول الامل جلس ثلاثة يتدارسون طول الامل فقال اولهم اما انا فاملي قصير اما انا فاملي قصير قال وما املك انت؟ قال والله ما رأيت الهلال الا قلت لا ادرك الهلال الذي بعده فقال الصاحب تأمل ان تعيش شهرا تأمل ان تعيش شهرا والله انه لامل طويل فقال الثاني وما املك انت؟ قال والله ما ادركت جمعة الا قلت لا ادرك الجمعة التي بعدها فقال صاحبه تأمل ان تعيش اسبوعا كاملا والله انه لامل طويل والله انه لامل طويل كنت الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل فكان ابن عمر يحقق هذا واقعا ملموسا في حياته فيقول فاذا اصبح فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر الصباح واخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لمرضك فانك يا عبدالله لا تجري ماذا يكون اسمك غدا فاذا يؤمل شهرا وهذا يؤمل اسبوعا فقال الثالث ان املككم طويل ان املككم طويل قال وما املك انت؟ قال والله ما اخذت نفسا الا ظننت اني لا ارد.

والله ما اخذت نفسا الا ظننت اني لا ارد. قال علي رضي الله عنه اقوف ما اخاف عليكم اثنتين طول الامل واتباع الهوى اما طول الامل فينسي الآخرة اما طول الامل فينسي الآخرة اما اتباع الهوى فيصعد عن الحق حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ووزنوا اعمالكم قبل ان تزنوا كان حبيب الفارس يقول لاهله اذا مت اليوم فاذهبوا الى فلان يغسلني اذهبوا الى فلان يكفني اسمعوا كذا اسمعوا كذا فقيل لها رؤيا رأها قالت لا في كل يوم يقول مثل هذا الكلام في كل يوم يقول مثل هذا الكلام وكان صفوان ابن صفوان ابن سليم كان كان رحمه الله لا يكاد يفارق المسجد ابدا واذا اراد الخروج من المسجد بكى فقيل له من الذي يبكيك؟ قال اخاف ان لا ارجع اليه مرة ثانية اخاف ان لا ارجع اليه مرة ثانية وكان اخر يقول والله ما نمت نومة الا ظننت اني لا استيقظ بعدها ابدا والله ما نمت نومة الا ظننت اني لا استيقظ بعدها ابدا اجبت من ثلاثة قال سلمان الفارسي اجبت من ثلاثة ضاحك مؤمن للدنيا والموت يطلبه مؤمن للدنيا والموت يطلبه وضاحك ملاً فيه لا يدري ربه راض عنه او ساخط عليه مرى شيخ الاسلام على مجموعة من الرجال والصدبان يضحكون ويغنون ومعهم

عادف وطرب فقال لهم ان كان هذا طريق الجنة فاين هو طريق النار؟ ان كان هذا هو طريق الجنة فاين هو طريق النار؟ تظهر علامات قصر الامل في المبادرة الى الاعمال في المسارعة الى الخيرات يظهر قصر الامل وكثير يدعي انه قصير الامل لكن الافعال لا تصدق الاقوال اصدقني بالله العظيم ان كنت صادقاً انك قصير الامل ابن صليبت الفجر اليوم؟ ان كنت صادقاً وتدعي انك على استعداد وانك تريد النجاح وتأخذ بالاسباب ابن صليبت الفجر اليوم؟ في صفوف النائمين؟ ام كنت في ذمة رب العالمين كثير يدعي انه قصير الامل ولكن الافعال لا تصدق الاقوال نفعني الله واياكم بالعظيم ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم اقول ما تسمعون واستغفروا الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه واشهد ان محمداً عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه واخوانه اما بعد حبي فاوصيكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله اتصل احد اقاربي على اهله ظهر في الساعة الواحدة تماماً وقال لهم اني قد استأذنت من العمل مبكراً فما هي طلباتكم ما هي حاجياتكم فاملوا عليه الطلبات تريد كذا وتريد كذا ونريد كذا قال ساعة واحدة واكون عندكم مرت الساعة والساعة الثانية والثالثة ثلاث ساعات متتالية ثم الرابعة ولم يظهر له اثر قبيل المغرب قليل اتفر متصل من المستشفى يقول لاهله عظم الله اجرکم في فلان عظم الله اجرکم في فلان والله اعرفه تمام المعرفة واعرف قصة هذه المكاملة فاتل اليكم بعد ساعة واحدة فمرت الساعات ولم يظهر له اثر قبيل المغرب قليل اتفر متصل يقول لهم عظم الله اجرکم في فلان في ساعة خروجه من مكان عمله ارتطمت سيارته بسيارة اخرى وفارق الحياة السؤال الذي اسألك اياه اسألك اياه هل كان يظن حين رفع سماعة الهاتف انها اخر مكاملة بينه وبينهم اسألكم بالله العظيم هل كانوا يظنون وهم يملون عليه الطلبات ان الطلبات لن تصل بل الذي يحمل الطلبات لن يصل هل خاطبت نفسك يوماً وانت تخرج في الصباح وقلت لعلي لا ارجع الى البيت مرة ثانية هل خاطبت نفسك ليلاً وانت تقول لعلها تكون اخر ليلة في الحياة الى متى الى متى تته وتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني ولست بالمرتدي اما ترى السيب وخط وخط في الرأس وخط وخط شمت بوجهه فقد نعي ويحكي يا نفس حرصي الارتياح المخلصي وطاوعي واخصري واستمع النصيح وعي واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشى مفاجأة القضاء واخشى مفاجأة القضاء وحاضري ان تخدعي وانتهجي سبل الهدى وادكري واشكر دى وان مسواك قدى في قعر لحظ بل قعي من منا اذا اصبح حدث نفسه انه لن يمسي ومن منا اذا امسى حدث نفسه انه لن يصبح نؤمل امالا ونرجو نتائجها وعلى غدا مما نرتجيه اقربون جلس زيد بن عبد الرحمن مع نفر من اصحابه من بينهم غافل لا يعلم بغفلته الا الله فقال يا ابا فلان والله الذي لا اله الا هو كأنه يخاطبنا قال يا ابا فلان الحالة التي انت عليها ترضاه للموت الحالة التي انت عليها ترضاه للموت قال لا قال هل نوبك ان تغير هذه الحال الى حال ترضاه للموت قال ما شتاقك نفسى بعد قال وهل تضمن هل تضمن ان لا يأتيك ملك الموت على هذه الحال قال لا قال وهل بعد هذه الدار دار فيها معسمل قال لا قال والله ما رأيت عاقلاً يرضى بهذه الحال والله ما رأيت عاقلاً يرضى بهذه الحال ليس هذا هو حال الكثير اليوم ليس هذا هو حال الكثير اليوم تخلف عن الصلوات واقتراف للمناهي والمحرمات اعمارهم تنقضي امام شاشات وقنوات متى نعرف قيمة الاعمار وقيمة الاوقات حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربي ارجعون لا نعرف قيمة الاعمار الا اذا انتهت الاجالي وانقضت الاعمار ينادون باعلى الصوت ينادون باعلى الصوت رياه ارجعون فلا يستجاب لهم حيل بينهم وبين ما يشتهون انت يا ابن ادم ابن لحظات ثلاث لحظة مضت بكل ما فيها كتب عليك ما كتب فيها اما لك واما عليه ولحظة قادمة لا تدري تدركها او لا تدركها فانت لست من اهلها ولحظة تحياها انت ابن تلك اللحظة التي ذهبت تطرت بكل ما فيها واللحظة القادمة انت لا تدري تكون من اهلها او لا تكون انت ابن الان انت ابن اللحظة التي تحياها الان فمتى تتوب؟ متى تتنفضن في صفوف المصلين؟ متى تتكون من اهل القرآن؟ متى تتعود على الصيام والقيام؟ ان اقواما يقول الحسن البصري ان اقواما غرسهم الحياة الدنيا فخرجوا منها بلا رصيد خرجوا منها بلا رصيد من الحسنات يقولون اننا نحسن الظن بالله قال كذبوا كذبوا لو احسنوا لا احسنوا العمل لكن ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيم الامل فسوف يعلمون فاذا علمنا ان السبب هو الجهل ندفعه بالعلم العلم بالاخرة اقترب لنا في حاسبهم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الجهل يدفع بالعلم في مجالس الصالحين وفي مجالس الذكر يدفع الجهل يدفع الجهل والغفلة التي يحياها كثير من الناس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة ودخل اهل النار النار جيء بالموت على صورة كبس اقرا من املاح بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة تعرفون هذا؟ فيشترى ابون فينظرون يقولون نعرفه هذا هو الموت؟ ثم ينادى باهل النار يا اهل النار. تعرفون هذا فيشترى ابون فينظرون يقولون نعم نعرفه.

هذا الموت. فيؤمر به فيذبح بين الجنة من حتى الموت سوف يموت. فيؤمر به فيذبح.

ثم ينادى باهل الجنة. يا اهل الجنة خلود فلا موت. وينادى باهل النار يا اهل النار خلود فلا موت.

ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر. وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر. وهم في غفلة وهم لا يؤمنون.

انا نحن نرسوا الارض ومن عليها. والي والينا يرجعون. فالجهل يدفع بالعلم.

والشيء يدفع بضده. اما حب الدنيا فهو المرض العضال. الذي اعيب الاولين واعيب الاخرين.

ولا علاج له. ولا علاج له الا الايمان بالله وباليوم الاخر. ولا علاج لاجرا هذا المرض العضال.

الا الايمان بالله وباليوم الاخر. الا اني نهيتكم عن زيارة القبور. الا فدوروها فانها تذكركم الاخرة.

الا اني نهيتكم عن زيارتها الا فدوروها. فانها تذكركم الاخرة. فان هدمت يقول الناظم عن الدنيا.

ان هدمت تزدها انت هجما. وحصن امر دينك ما استطعت. ولا تحزن على ما فات منها.

اذا ما انت في اخرى كبنة. اراك تحب الدنيا وهي ذات غدر. ابت طلاقها العقلاء بسة.

وتطعمك الطعام وعمما قليل ستطعم منك ما منها طعمت. ثر من الهجير وتستقيه. فهلا من جهنم قد تررت.

فانك لا تطيق اهوئها عذابا. فانك لا تطيق اهوئها عذابا. ولو كنت الحجيد بها لذبت.

اتقوا الله عباد الله. اتقوا الله عباد الله. الذي يحصد في بلاد المسلمين يمتسا ويسرا.

لا بد لهم وقفة ومراجعة حسابات. لا بد من وقفة ومراجعة حسابات. يرضيك الذي يحدث لآخواننا في فلسطين.

يرضيك ما يحدث هناك. تهدم بيوتهم. انا وانت نصبح على طعام وشراب وبين اهلينا وصغارنا وهم يصبحون ويمسون على اصوات المدافع والذبابات.

يرضيك ليس العجب ما يحدث هناك. والله ليس عجب ما يحدث هناك. ما يحدث هناك بفعل اليهود ولا عجب.

لكن الذي يحدث الصمت المطبق على العالم. بلا استنكار ولا بلا تشييت. العجب غفلتنا عما يحدث لهم هناك.

العجب تفكك البنيان الذي كان في يوم من الايام جسدا واحدا. القدس بصوت الحزن تنادي. ايا عرب فانتم قول والعمل صعب المطالب.

اين عمر اين صلاح الدين؟ اين هؤلاء الاطفال؟ اين من يحيي اغطان شجرة الزيتون من افعال نجسها افوء الافعال؟ اين من يحيي اطفالا في حضون امهاتهم؟ ربما كانوا في الغد من سادة الاجيال. هل تفكك بنيان يشد بعضه بعضا؟ اين انتم يا عرب القول؟ اين انتم؟ ام انتم شعب تخافون القتال؟ هل تفكك بنيان يشد بعضه بعضا؟ ام تقط النصر من اعالي الجبال؟ لا عجب ما يحدث هناك. لكن العجب من احوال المسلمين.

لا تتغير ولا تتبدل. اثيقوا اثيقوا اثقوا يا رقاد. قيل ان ننادي باعلى الصوت فلا يستجاب لنا.

ان السكوت عن مأسهم اسم اخر ستتحمله الامة من اجنها الى اقصاها. ان السكوت وعدم التعاطف مع ما يحدث هناك اسم يتحمله الجميع بدون استثناء. ليس ما يحدث هناك بسبب تغسيلنا نحن؟ ان كنا نظن اننا كالجسد الواحد اذا استكا منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى لكنها الغفلة وطول الامل ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا.

اسأل الله العظيم رب العجل الكريم ان يردنا اليه ردا جميلا. اللهم ارن الحق حقا وارزقنا استبعا. وارن الباطل باطلا وارزقنا استنابه.

اللهم حذب الينا الايمان وزينه في قلوبنا. وكره الينا الكفر والحسوق والعسيان. اجعلنا يا ربنا من الراكدين.

اللهم ارفع عن اخواننا في العراق وفي فلسطين. وفي الشيشان وفي الشمير. وفي الفلبين وافغانستان.

اللهم رحمك بالشيخ الركع. والاطفال الرفع والهائم الرتع. اللهم كلهم عوننا وظهيرنا.

ومؤيدا ونصيرا. اللهم قل الناصر وقل المعين. اللهم آثرهم ولا تؤثر عليهم.

اللهم زدهم ولا تنقصهم. اكرمهم ولا سوينهم يا رب العالمين. اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم يا رب العالمين.

اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم يا رب العالمين. اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم. يا رب العالمين.

اللهم عليك باليهود الغاصبين. والنصارى الحاقدين. والوسنيين واعداء الملة والدين.

ندراً بك في نحورهم. ونعوذ بك اللهم من شرورهم. اللهم اشدد وطأتك عليهم.

انهم لا يعجزونك يا قوي يا عزيز. اللهم رد الشباب والشيب. اليك ردا جميلا يا رب العالمين.

اللهم رد الشباب والشيب. اليك ردا جميلا يا رب العالمين. طفر بيوتنا من الشاشات والقنوات.

وأسواقنا من الفواحش والمنكرات. واملأ مساجدنا. وبيوتك يا رب العالمين بالمصلين والمصليات.

عباد الله. ان الله يأمر بالعدل والاحسان. وإيذاء ذي القربة.

وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم.

واشكروه على نعمه يذكركم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تسمعون.